فصائل الدم
وعلاقتها ببعض سمات الشخصية الانفعالية
لدى عينة من الطلبة

د. زياد بركات *

* مشرف أكاديمي متفرغ / منطقة طولكرم التعليمية / جامعة القدس المفتوحة.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير فصائل الدم في سمات الشخصية الانفعالية: الاكتئاب النفسي وقلق الموت والانبساط و الانطواء والاتزان و الانفعال والتفاؤل و التشاؤم، لدى عينة من الطلبة الجامعيين بلغ عددهم (٢٤٠) طالباً وطالبة ممن يدرسون في جامعة القدس المفتوحة (منطقة طولكرم التعليمية)، موزعين بطريقة مقصودة إلى أربع مجموعات متساوية تبعاً لفصيلة الدم لديهم (A ، B ، O ، and AB)، وقد تكشفت الدراسة الراهنة عن النتائج الآتية: وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الطلبة تبعاً لفصيلة الدم لديهم وذلك في اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة دم (B) على سمة الاكتئاب النفسي والانطواء والانفعال و التشاؤم، وفي اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة دم (A) على سمة الانبساط والتفاؤل، وفي اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة دم (AB) على سمة الاتزان. بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين درجات الطلبة على سمة قلق الموت بحيث تُعزى لفصيلة الدم.

Abstract

This study aims to explore the reflection of blood types on some emotional personality traits: Depression, death anxiety, extraversion – introversion, stable – unstable, and optimism – pessimism, To achieve this aim some instruments applied at sample consisted of (240) of Al – Quds Open University (Tulkarm Educational Region). The results showed the following: There were significant differences between students scores in favor of blood type (B) students among personality traits: Depression, introversion, unstable, and pessimism, in favor of students of blood type (A) among personality traits: extraversion, and pessimism, and in favor of the (AB) blood type students among personality stable trait. Also the results show that no significant differences between students score in death anxiety among the blood type.

المقدمة

يدرس علم النفس في معظم فروعه نشاط الكائن البشري بالنظر إليه نظرة كلية شاملة، وقد يحلل السلوك في أحيان قليلة إلى بعض المكونات البسيطة كالمنعكسات، ولكن الانتباه يركز عادة على الشخصية كلها بوصفها وحدة بيولوجية واجتماعية ونفسية متماسكة ومتكاملة تستجيب لبيئتها الخارجية بوسائل متنوعة، فأي نشاط يقوم به الإنسان سواءاً كان عقلياً أو اجتماعياً أو نفسياً أو حركياً يصحبه في الوقت نفسه تغيرات جسمية وفسيولوجية من مثل التوترات العضلية ونشاط الحواس ومفرزات غددية وتغيرات في التنفس والدورة الدموية والأنسجة والأعضاء الحيوية المختلفة، وقد دلت التجارب والبحوث على أن التفكير غالباً ما يقترن بحركات باطنية بيولوجية، وأن هذه الحركات الباطنية تؤثر وتحدد السلوك الإنساني والحالة الوجدانية والعاطفية والعقلية التي تصدر عنه في مواقف مختلفة (آغا، ١٩٨٥).

إن سلسلة الأحداث البيولوجية التي يثيرها وما تبذله من جهد في التكيف مع التغيير والتجدد تؤدي إلى تفسير الارتباط الوثيق بين التغير والصحة، حيث يقول العالم توفلر (Tofler): إن الإطلاق المتكرر لعمليات الاستجابة التوجيهية ورد الفعل التكيفي بما يسببه من زيادة العبء على الجهاز العصبي ونظام الغدد الصماء مرتبط أيضاً بأمراض واضطرابات بدنية أخرى، فالتغير السريع في البيئة ومظاهرها يؤدي إلى عمليات متكررة من موارد الطاقة في الجسم، وإلى زيادة في تمثيل الدهن وهذا بدوره يخلق خطراً مرضياً كالسكر وضغط الدم، وغير ذلك مما ينعكس في الحياة الانفعالية والنفسية للفرد (Eysenck، ١٩٩٠).

ومن هنا، ظهرت نظرية السايكوماتك (Schematic Theory) أي النظرية التي تقول بالأمراض النفس جسمية، بمعنى أن الإجهاد التكيفي النفسي يقتضي ثمناً فسيولوجياً بدنياً غالياً فيه لإفرازات الجسم من الدهون والبروتينات السامة تهدم خلايا البدن، وتضمر أنسجته، فقد أكدت التجارب الطبية أن أمراض الروماتزم تحدث أثر الأزمات النفسية القوية، حيث يخيل للمريض أن إصابته جسدية فقط بينما في الواقع هو أن العارض نتيجة لتدهور الحالات النفسية الناشئة عن الكآبة والإرهاق العصبي اليومي المتواصل (Sato & Watanabe، ١٩٩٢).

لقد وجد العلماء أن هناك تأثيراً واضحاً على كل عنصر من عناصر الشخصية حتى في مجال الانطوائية والانبساطية، التي كانوا يعتقدون أنها الصفات الأقل عرضة للتأثر بالوراثة وأنها صفات موجهة بالتربية والتنشئة أكثر من أي شيء أخر، إلا أن الدراسات قد أظهرت من

الاختبارات النفسية ودراسة التوائم والتبني، أنها كلها تؤيد أن قدرة الإنسان على الانسجام مع الآخرين فيها عنصر وراثي أي أن لها أصلاً بالجينات الإنسانية (Horen & Bolooman، ٢٠٠٣).

وفي وقت مبكر استطاع شلدون وزملاؤه من الفحص الدقيق والتحليل التقييمي لأربعة آلاف من الصور لطلبة جامعيين ذكور، التوصل إلى ثلاثة مكونات أساسية لتصنيف البنيان الفيزيقي للجسم في علاقته بالسلوك والشخصية؛ وهي (هول وليندزي، ١٩٧٨):

١. البنيان الداخلي التركيب (Endomorphy): ويتميز هذا البناء بقدر عال من النعومة والمظهر الكروي والاستدارة، ونمو سريع وكبير للأحشاء الداخلية فيه على حساب الأجزاء الخارجية.
٢. البنيان المتوسط التركيب (Mesomorphy): ويتميز هذا البناء بالصلابة وسيطرة العضلات والقوة، والفرد في هذا البناء يكون شديد التحمل للإصابات وهو رياضي مغامر.
٣. البنيان الخارجي البنيان (Ectomophy): ويتميز باستواء الصدر ودقة الجسم وخفة العضلات ويمتلك أكبر حجم للدماغ والجهاز العصبي لكنه فقير الاستعداد للعمل اليدوي والتنافس مع الآخرين.

وبذلك، وبناء على تحليلات شلدون وزملائه فإن هناك عدة جوانب أو عوامل مهمة تفسر الرابطة بين البنيان الجسمي والمزاج أو السلوك، وهي(هول وليندزي، ١٩٧٨):

١. نوع الطراز البدني الجسمي للفرد: فنوع البنيان الجسمي الذي يمتلكه الفرد يؤثر في طريقة استجابته المختلفة للمثيرات المختلفة في الظروف البيئية المحيطة، فالفرد ذو الجسم الواهن لا يستطيع أن يستجيب بفعالية ونجاح بسلوك خشن أو عدواني مقارنة بالفرد من الطراز المتوسط التركيب.
٢. أنماط السلوك المعممة والمقبولة اجتماعياً: ويتعلق بنوع السلوك المتوقع من الفرد الاستجابة فيه في موقف معين من قبل الجماعة، وهذا يرتبط بالدور الاجتماعي والمركز والمكانة الاجتماعية وما يترتب على ذلك من أنماط سلوكية مناسبة لهذه الأدوار والمراكز. لذا فإن الفرد ذا البنيان الجسمي المعين يقوم بدور اجتماعي يتضمن مجموعة من المواصفات السلوكية المتوقعة من الآخرين.
٣. التأثيرات البيئية: إن للتأثيرات البيئية علاقة في إحداث أنواع معينة من البنيان الجسمي

وتنتج في الوقت نفسه نزعات واستجابات سلوكية معينة، فالطفل الذي تبالغ الأم برعايته والعناية به يتوقع أن يكون أكثر ميلاً نحو البدانة، وهذا يؤدي إلى تطوير سمات شخصية معينة يمكن تمييزها لديه.

٤. النشاط المشترك لعوامل وراثية مختلفة: ويمكن القول أن كلا من البنيان الجسمي والاستجابات السلوكية يتحدد بدرجة كبيرة بعوامل وراثية وأنه توجد بين هذه العوامل صلات ارتباطية معينة؛ بحيث أن أنواعاً معينة من السمات الفيزيقية ترتبط بصفات سلوكية معينة، فالفرد الذي يمتلك سمات فيزيقية معينة قد يتوقع منه أن يظهر ميولاً سلوكية معينة بسبب هذه الصلات الوراثية (Gene linkage).

ومن ناحية أخرى فقد استرعت العلاقة بين أنماط معينة من التركيب البيولوجي للجسم والمزاج أو سمات الشخصية انتباه الباحثين المحدثين في مجال علم النفس، فقد أجرى بارنل (Parnell) الوارد في (عبد الخالق، ١٩٨٣) دراسات عديدة حول العلاقة الارتباطية بين بنية الجسم ومجموعة من سمات الشخصية؛ واستخرج النتائج الآتية:

١. ارتباط موجب مرتفع بين القلق والبنية النحيلة.
٢. يرتبط الحس الواعي أو الضمير بالبنية النحيلة.
٣. ارتباط السلوك غير المنضبط ارتباطاً موجباً متوسطاً بالبنية المكتنزة والعضلية، وارتباطاً سالباً ببنية الجسم النحيلة.

ويلخص سكوت (Scott، ١٩٧١) نتائج عدد من الدراسات التي أجريت حول العلاقة بين بنية الجسم وسمات الشخصية كالآتي: أن البنية المكتنزة تميل إلى الارتباط مع الميول الاجتماعية والانبساط والاستمتاع بالوقت والحياة، أما البنية العضلية المتوسطة فترتبط بالغلظة والعدوانية والاستمتاع بالرياضة، وترتبط البنية النحيلة بصعوبة الاتصال بالناس وعدم الاجتماعية، ويستمتع صاحبها بالجوانب العقلية. وبالمثل توصل أيزنك عندما استخلص من مسح العديد من الدراسات في هذا المجال، حيث توصل إلى أن هناك ارتباطاً دالاً بين بنية الجسم وسمات الشخصية يتراوح بين (٠,٣٠ – ٠,٥٠) بين كل من البنية المكتنزة والانبساط، وبين البنية النحيلة والعصابية (عبد الخالق، ١٩٨٣).

وهذه الدراسة محاولة محددة تهدف إلى بحث تأثير فصائل الدم كأحد العناصر البيولوجية المكونة للبناء الجسمي للإنسان في سمات الشخصية الانفعالية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في فلسطين، وذلك للكشف عن الفروق في سمات الشخصية الانفعالية: الاكتئاب النفسي،

وقلق الموت، والانبساطية – الانطوائية، والاتزان – الانفعال، والتفاؤل – التشاؤم، تبعاً للتباين في فصائل الدم لديهم.

مشكلة الدراسة:

من الملاحظ أنه خلال الخمسين عاماً الأخيرة اتجه انتباه علماء النفس والباحثين بدرجة كبيرة إلى العوامل الاجتماعية مع استبعاد العوامل البيولوجية، ومن سوء الحظ أن يحدث هذا، لأن أي ميل إلى زيادة التركيز على أحد جوانب الشخصية الإنسانية يؤدي إلي إغفال عوامل أخرى مهمة ومتصلة بالشخصية (Eysenck، ١٩٨٢). كما أن هناك جهوداً مبكرة اهتمت بالأسس البيولوجية للشخصية والسلوك الإنساني حيث أغرت علاقة الجسم بالعقل بوجه عام كثيراً من الباحثين فأجروا بحوثاً نظرية عديدة في مجال علم النفس الجبلي (Constitutional Psychology) ركزت على اعتماد السلوك على البنيان الجسمي، فوضع شلدون وأتباعه افتراضاً يدعو إلى أن هناك بناءً بيولوجياً مفترضاً (Morphogenotype) يكمن وراء البنيان الجسمي الخارجي الملاحظ (الطراز الظاهري) (Phenotype)، والذي يلعب دوراً مهماً لا في تحديد النمو الفيزيقي والحسي فحسب ولكن في تشكيل السلوك وسمات الشخصية التي تميز الفرد عن غيره (Mckusick، ٢٠٠٥)، لقد رأى الكثيرون من المنظرين في مجال الشخصية والسلوك الإنساني أن يلحوا على أهمية الطبيعة السيكوبيولوجية (Psychobiology) للسلوك الإنساني من مثل ماير (Meyer) موراي (Murray) ومورفي (Murphy) و فرويد (Freud)، ومع ذلك فإن القلة منهم من أظهر ميلاً كافياً لتطويع الأساليب العلمية والعملية لتحقيق هذا الافتراض (هول وليندزي، ١٩٨٧).

يمكن اعتبار أن موقف شلدون في الكثير من تفاصيله ينبع من الاقتناع بأن العوامل البيولوجية وبخاصة البنيان الجسمي ذات أهمية غالبة في تفسير السلوك الإنساني. ومن خلال الفرضية التي صاغها كل من كاتل ويونج وهوندلبي (Cattell، Young، and Hundelby، ١٩٦٤) بوجود علاقة ممكنة بين نوع فصيلة الدم والشخصية فقد انبثقت الدراسة الحالية في التحقق من طبيعة العلاقة بين فصائل الدم وبعض سمات الشخصية على الافتراض ذاته من إمكانية ارتباط فصائل الدم بالسلوك البشري وسمات شخصيته. حيث توصلت نتائج الدراسات إلى الأفراد ذوي فصيلة الدم (B) أكثر انفعالاً من الأفراد ذوي فصيلة الدم (A)، وأن الأفراد ذوي فصيلة الدم (A) أكثر ثباتاً انفعالياً، وأكثر ثقة بالنفس،

وأقل توتراً من الأفراد ذوي فصيلة الدم (Rowe) (B، ١٩٩٤ ؛ Hoffman، ١٩٩١ ؛ Jagawar، ١٩٨٣).

وعلى الرغم مما سبق، فإن أيزنك (Eysenck، ١٩٩٠) يرى أن المحاولات العلمية في هذا المجال للربط بين فصيلة الدم وسمات الشخصية لم يصل بعد إلى مستوى النضج العلمي، لعدم وجود تفسير للعلاقة السببية بين نوع فصيلة الدم والسلوك والشخصية. على أن الدراسة الحالية تحاول استجلاء الحقيقة العلمية بهذا الخصوص من خلال صياغة افتراض عام تستند عليه وهو أن كل فرد ذي فصيلة دم معينة قد يتسم بمجموعة من السمات الشخصية، وعليه يمكن اشتقاق افتراض آخر وهو أنه يوجد اختلاف بين الأفراد ذوي فصائل الدم المختلفة في السمات الشخصية الانفعالية المحددة بالاكتئاب النفسي، وقلق الموت، والانبساطية – الانطوائية، والانفعالية – الاتزان، والتفاؤل – التشاؤم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في التحقق من معرفة طبيعة فصائل الدم في علاقتها ببعض سمات الشخصية وأنماطها لدى طلاب الجامعة، ولا شك أن هذا الجانب ينطوي على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أو من الناحية التطبيقية، فمن الناحية النظرية تعددت وتنوعت محاور الاهتمام لدى الباحثين بخصوص الدلالات القاطعة على العلاقة بين فصائل الدم والسمات الشخصية والخصائص السلوكية لدى الأفراد، فتحاول الدراسة الراهنة تقديم دلالات لدعم الافتراض النظري حول العلاقة بين فصائل الدم لانها إحدى العوامل البيولوجية الحيوية في الجسم البشري وبين بعض سمات الشخصية. أما من الناحية التطبيقية فتتمثل أهمية الدراسة في توفير عدد من المقاييس النفسية والشخصية التي يمكن استخدامها في دراسات وبحوث علمية مختلفة لمعرفة السمات الشخصية الانفعالية للأفراد، كما تتمثل في توفير بيانات ومعطيات تتعلق بطبيعة العلاقة بين فصائل الدم وسمات الشخصية لدى طلبة الجامعة مما يشكل إطاراً عاماً يرشد المتخصصين النفسيين والتربويين في مجال الإرشاد التربوي والنفسي، ويقدم عوناً مهماً لأولياء الأمور في فهم طبيعة السلوك والشخصية لأبنائهم. وعلى الرغم من تعدد البحوث النظرية والميدانية الأجنبية في هذا المجال وتنوعها فإن هذا الجانب في حاجة إلى المزيد من الدراسة في البيئة العربية بعامة والفلسطينية بخاصة، حيث النقص الواضح في مجال الدراسة الحالية أو حتى ندرته – في حدود علم الباحث – وهذا يزيد من

أهمية الدراسة الحالية ويبرر ضرورتها البحثية .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من دلالة الفروق في بعض سمات الشخصية تبعاً للتباين في فصائل الدم لدى عينة من الطلبة الجامعيين، وبالتحديد تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١ . التعرف إلى مدى تأثير فصائل الدم في سمة الاكتئاب النفسي لدى طلبة الجامعة .
٢ . التعرف إلى مدى تأثير فصائل الدم في سمة قلق الموت لدى طلبة الجامعة .
٣ . التعرف إلى مدى تأثير فصائل الدم في سمتي الشخصية : الانبساط والانطواء لدى طلبة الجامعة .
٤ . التعرف إلى مدى تأثير فصائل الدم في سمتي الشخصية : الاتزان والانفعال لدى طلبة الجامعة .
٥ . التعرف إلى مدى تأثير فصائل الدم في سمتي التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة .

تساؤلات الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١ . هل توجد فروق جوهرية في درجات الطلبة على سمة الاكتئاب النفسي تُعزى لتباين فصائل الدم لديهم؟
٢ . هل توجد فروق جوهرية في درجات الطلبة على سمة قلق الموت تُعزى لتباين فصائل الدم لديهم؟
٣ . هل توجد فروق جوهرية في درجات الطلبة على بعد الشخصية (الانبساط – الانطواء) تُعزى لتباين فصائل الدم لديهم؟
٤ . هل توجد فروق جوهرية في درجات الطلبة على بعد الشخصية (الاتزان – الانفعال) تُعزى لتباين فصائل الدم لديهم؟
٥ . هل توجد فروق جوهرية في درجات الطلبة على بعد الشخصية (التفاؤل – التشاؤم) تُعزى لتباين فصائل الدم لديهم؟

تراث الدراسة

فصائل الدم والشخصية

طبقاً لمعهد ياباني يبحث في نوعية فصائل الدم فقد أكدت الأبحاث والدراسات الصادرة عن هذا المعهد أن السمات الشخصية الانفعالية التي تبدو على الأشخاص تتلاءم مع فصائل دمهم، حيث بينت الدراسات أن لكل من فصائل الدم الأربع (A . B . AB . O) صفاتها المميزة، كما وضع لها خاصية تحكم هذه العملية أطلق عليها " كتسو – إكي – جاتا " والتي أصبحت تطبق في أمريكا باسم (B . T . P . A) (أي تحليل الدم للتعرف على الشخصية)، وقد اتسعت دائرة هذا التحليل في اليابان فشملت الأطباء النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين والقائمين على فن الدعاية والاعلام وغيرهم (Shintaku، ٢٠٠٥ ؛ Kett & Trefil، ٢٠٠٢ ؛Covey، ٢٠٠٢ ؛ Sato & Watanabe، ١٩٩٢)، وهذه هي بعض النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات :

١ . فصيلة الدم (O): نسبة فصيلة الدم من هذا النوع لدى الأفراد تساوي (٤٧٪) منهم (٤٠٪) من فئة (+O)، و (٧٪) من فئة (–O) ، إن الشخصية التي تنتمي إلى هذه الفصيلة سواء أكانت ذكراً أم كانت أنثى هي شخصية منفتحة ومنبسطة ونشيطة وعنيدة وقوية، وسريعة الغضب وكريمة ومنافسة وعاطفية وواثقة من نفسها، محبة للقيادة والزعامة، وتتصف أيضاً هذه الشخصية بالغيرة، فصاحبها عادة ما يتجنب الرذيلة ونادراً ما يشعر بالحقد، وهي شخصية واقعية ومنظمة وقادرة على التركيز بسهولة، أما عن عيوب هذه الشخصية فهي سريعة الغضب والاستثارة وعنيدة، وهي أحياناً متعجرفة تحتقر الآخرين. أما من الناحية الصحية فيتمتع أصحاب هذه الفصيلة بجهاز ذهني قوي، وجهاز مناعي متين، وعمليات البناء والهدم لديهم فعالة، وهذه الفصيلة مجهزة كي تخزن الغذاء، ولكنهم لا يتحملون التغيرات البيئية والغذائية الطارئة، ومن المخاطر الطبية التي يواجهونها أنهم يعانون من مشكلات تخثر الدم، ويتميز دمهم بلون فاتح جداً ويصابون بأمراض مثل القرحات والحساسية والالتهابات وخصوصاً التهاب المفاصل (Mckusick، ٢٠٠٥). والأغذية المناسبة لأصحاب هذه الفصيلة هي الغنية بالبروتينات الحيوانية والفقيرة بالسكريات مثل اللحوم والأسماك وثمار البحر والخضراوات والفواكه، ويفضل أن يتجنب أصحاب هذه الفصيلة تناول بعض الأطعمة مثل القمح ومنتجات الألبان والفاصولياء الحمراء والحمضيات والشمام الأخضر، وهم

بحاجة لبعض الرياضات العنيفة للتخلص من التعب والضغط النفسي مثل الركض وركوب الدراجات والألعاب القتالية كالكاراتيه والجو دو (Katz، ٢٠٠٥).

٢. فصيلة الدم (A): نسبة هذا النوع لدى البشر تساوي (٤٠٪) منهم ما نسبته (٣٤٪) من فئة دم (+ A)، وما نسبته (٦٪) لفئة دم (– A)، إن الشخصية التي تنتمي لهذه الفصيلة من الدم تحب التناسق والتنظيم وتميل للسلام، وتتعامل بشكل لائق مع الآخرين، كما تتمتع بالذكاء والصبر والحماسة والإحساس والود، وأصحاب هذه الفصيلة يتميزون بطغيان العقل والتفكير على العاطفة، وهم أيضاً أناس مستقرون عاطفياً وأسرياً قادرون على مواجهة الإغراءات الخارجية والمغامرات، وقادرون على التكيف مع التغيرات البيئية والمناخية والغذائية الطارئة، ولديهم قدرة فائقة على كبت أعراض التوتر العصبي، وقدرة على التكيف مع الأعمال الجماعية (Mckusick، ٢٠٠٥). أما نقاط ضعفهم فهي: الجهاز الهضمي لديهم حساس، وجهاز المناعي ضعيف، ويتعرضون لهجوم من الميكروبات والطفيليات والفيروسات، والمخاطر الطبية التي يتعرضون لها هي أمراض تتعلق بالشرايين القلبية، والكولسترول، والأمراض السرطانية، وفقر الدم، واضطرابات وظائف الكبد والمرارة، كما يصابون بالتهاب المفاصل الروماتيزمي والسكري من النوع الأول أي المعتمد على الأنسولين، ومن الخصائص النفسية لديهم التشاؤم المزمن والخجل وصعوبة الاسترخاء (Katz، ٢٠٠٥). والأغذية المناسبة لأصحاب هذه الفصيلة هي الغنية بالسكريات والفقيرة بالدهون مثل الخضراوات والأسماك والحبوب والبقوليات والفاكهة بأنواعها، ويفضل امتناع أصحاب هذه الفصيلة عن تناول بعض الأطعمة مثل الفلفل الأحمر الحار والموز والطماطم والفاصولياء والحمضيات واللحوم الحمراء، وهم بحاجة إلى ممارسة الرياضات الخفيفة كالاسترخاء والمشي والسباحة واليوجا والتأمل (Klaper، ٢٠٠٥).

٣. فصيلة الدم (B): نسبة هذا النوع لدى البشر تساوي (٩٪) منهم ما نسبته (٨٪) من فئة دم (+ B)، وما نسبته (١٪) لفئة دم (– B)، والأفراد من هذه الفصيلة يتمتعون بصفات شخصية مهمة منها الاستقلالية والاستقامة والإبداع والمرونة، وقدرة على التأقلم مع أي وضع، كما يتميزون بسرعة البديهة والهدوء والجاذبية وقدرة على التنبؤ، وهم قادرون على التلاؤم بسهولة مع التغيرات الغذائية والبيئية فهم يتمتعون بجهاز مناعي قوي ولا توجد لديهم حساسية طبية معينة، بل يميلون إلى التأثر ببعض الفيروسات النادرة والأمراض المتعلقة بالمناعة الذاتية مثل الأمراض الجلدية والمخاطية، وهم يعانون من مرض

التعب المزمن، ومرض تصلب العظام والسكري من النوع الأول، أما عن عيوب الأفراد أصحاب هذه الفصيلة فهي: الفوضوية والميل إلى الانطواء والانزواء، والتمرد وعدم الامتثال (Shintaku، ٢٠٠٥)، وأصحاب هذه الفصيلة متوازنو التغذية فهم بمقدورهم تناول اللحوم والأسماك والألبان والخضار والفواكه والبقوليات، وينصح أصحاب هذه الفصيلة بالابتعاد عن تناول بعض الأغذية مثل الحبوب والصبار وعباد الشمس والحمص والذرة، ويمكن لهم التمتع برياضات متوازنة أيضاً تجمع بين العنيفة والخفيفة مثل تسلق الجبال وركوب الدراجات والسباحة والمشي (Klaper، ٢٠٠٥).

٤. فصيلة دم (AB): نسبة هذا النوع فصائل الدم لدى البشر تساوي (٤٪) منهم ما نسبته (٣٪) من فئة دم (+ B)، وما نسبته (١٪) لفئة دم (- B)، وأصحاب هذه الفصيلة يتميزون بشخصية قوية متماسكة، محبة للحق والعدل والصدق، وهم في الغالب أناس حساسون جداً، ويتمتعون بسرعة البديهة والعقلانية، وهم كذلك يتميزون بالكرم والهدوء والاجتماعية والدبلوماسية، أما عن نقاط ضعفهم فهي: أنهم يصعب التنبؤ بتحركاتهم وردود أفعالهم، وهم سريعو الغضب ومترددون، ولديهم رغبة للأعمال الفوضوية، ومتحفظون بشكل كبير، وغير حاذقين، ويجدون صعوبة بالغة في اتخاذ القرارات (Shintaku، ٢٠٠٥)، ومن جهة أخرى فأصحاب هذه الفصيلة يتمتعون بجهاز هضمي حساس وسريع التأثر، وجهاز مناعي قابل للتأثر بجميع الميكروبات والطفيليات، وبذلك فهم يتعرضون للأمراض السرطانية، وتلك المتعلقة بأمراض الشرايين القلبية، وفقر الدم، والنظام الغذائي لأصحاب هذه الفصيلة متنوع مع شيء من الاعتدال مثل الأسماك والخضار والفواكه ومنتجات الألبان والبقوليات، وينصح أصحاب هذه الفصيلة تجنب بعض الأغذية مثل لحم الدجاج والحمص والذرة والافوكادو والحبوب، وتناسبهم الرياضات الخفيفة والمهدئة المرتبطة مع نشاط معتدل مثل اليوجا والتنس وركوب الدراجات (Mckusick، ٢٠٠٥).

سبقت النظريات التي تقترح وجود صلة بين البناء البيولوجي في جسم الإنسان وسلوكه الاجتماعي والنفسي ميلاد علم النفس الأكاديمي والتعليمي بعدة قرون، وأن هذه النظريات ما زال لها تطابق بشكل كبير مع نظريات لا تزال شائعة لليوم، وقد أكد أرسطو قديماً ذلك بقوله: إن السلوك البشري والظواهر النفسية هي نتيجة عمليات جسمية، كما استرعت العلاقة بين أنماط معينة من الجسم والمزاج أو الشخصية انتباه المختصين والعلماء من مختلف التخصصات النفسية، وتعزى بداية هذا المجال إلى أبو قراط (Hippocrates)

الذي اقترح طرزاً جسمية (Typology) يقابلها طرزا مزاجية تتفق إلى حدٍ كبير مع التأكيد المعاصر على أهمية افرازات الغدد الصماء وفصائل الدم بوصفها محددات للسلوك، وبذلك فقد قدم أبوقراط تصنيفاً مزاجياً للأبنية الجسمية يقسم فيه الأفراد إلى أربعة أنماط أو طرز هي: الطراز الدموي وصاحبه متفائل ومرح ونشيط وسريع الاستجابة، والطراز السوداوي وصاحبه مكتئب ومنقبض ومنطو ومتشائم ومتأمل وبطئ الاستجابة، والطراز الصفراوي وصاحبه قوي البنية وطموح وعنيد وسريع الغضب، والطراز البلغمي وصاحبه يتصف بالبلادة والبطء في الاستجابة وبليد وشره.

كما أبرز شلدون (Sheldon) مفهوم علم النفس الجبلي (Constitutional Psy-chology) الذي صنف فيه الأفراد إلى ثلاثة طرز أساسية من الأمزجة تناظر عناصر السوائل الموجودة داخل الجسم وهي: المزاج الحشوي الداخلي (Endomorphy) ويتصف صاحبه بحب الراحة البدنية وبطء الاستجابة والحركة والشراهة والميل إلى الاجتماع والاهتمام بالآخرين والهدوء الانفعالي ومحب للنوم. والمزاج البدني (Mesomprphy) وصاحبه يتصف بحب المخاطرة والسيطرة والميل للمنافسة والشجاعة والفوضى والعدوانية. المزاج المخي الداخلي (Ectomorphy) ويتصف صاحبه بأنه مفكر ووسيم وأنيق الملبس ومحب للعزلة ودقيق الحركة وسريع الاستجابة واليقظة والانتباه والتركيز (هول و ليندزي، ١٩٨٧ ؛ آغا، ١٩٨٥)، وهو يشير إلى أن هذه الطرز المزاجية ترتبط مع تلك النواحي من الجسم اللامتغيرة والأكثر ثباتاً نسبياً والتي تظهر على شكل افرازات الغدد الصماء والجهاز الهضمي والمخي والتنفسي، ويمكن مقابلة هذه الطرز بتلك النواحي من الجسم الأكثر مرونة والقابلة للتعديل نسبياً بضغوط البيئة مثل العادات والاتجاهات والتربية، وبمعنى أخر فإن علم النفسي الجبلي عند شلدون يشير إلى دراسة النواحي النفسية والشخصية للسلوك الإنساني من ارتباطها بمورفولوجيا الجسم وفسيولوجيته (Mckusick، ٢٠٠٥).

ولمثل ذلك فقد ذهب كرتشمر (Kretschmer) الذي صنف الأفراد إلى أربعة طرز هي: الطراز الواهن النحيل (Type Asthenic) ويشير إلى البناء الجسمي الضعيف الطويل الذي يتميز بفقر عام في الجلد وافرازات الدم، والطراز الرياضي (Type Athletic) وأصحاب هذا الطراز يتميزون ببناء جسمي قوي في العضل والدم والجلد والعظم، والطراز البدين (Type Pyknic) ويتميز أصحابه بالامتلاء والسمنة ويسود الجسم فيه الدهون، الطراز المختلط (Type Dysplastic) ويتميز أصحابه ببناء جسمي مشوه وقبيح وغير منتظم الشكل، وقد اعتقد كرتشمر بوجود علاقة ملحوظة بين كل نمط من هذه الأنماط وبين المزاج

والشخصية لدى الأفراد(الحفار، ١٩٨٤).

وبناءً على ما سبق، فإن الدراسة الحالية تستهدف فصائل الدم بصفتها أحد الجوانب المهمة للبناء البيولوجي الداخلي لجسم الإنسان في علاقتها مع بعض سمات الشخصية المحددة في هذه الدراسة: الاكتئاب وقلق الموت والانبساط - الانطواء والاتزان - الانفعال والتفاؤل - التشاؤم كما تقاس بالمقاييس المعدة لهذا الغرض.

الدراسات السابقة:

درجت العادة والتقليد المنهجي أن يدرج الباحث جزءاً من دراسته لعرض الدراسات السابقة وذلك لما لهذه الدراسات من أهمية بالغة في إعطاء تصور واضح وشامل لما وصل إليه السابقون في مجال دراسته، وما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه، مما يسهل مهمة الباحث ويساعده على تناول موضوع دراسته، كما تيسر له تحديد بداية بحثه من حيث انتهى الآخرون مما يعطي للدراسات العلمية صفة الاستمرارية والتواصل والتكامل. ولدى مراجعة التراث الخاص بهذه الدراسة تبين أن موضوع فصائل الدم وتأثيره على سمات الشخصية قد استحوذ على اهتمام العديد من الباحثين السيكولوجيين، وفيما يأتي عرض للدراسات التي وصل إليها سواء من الدوريات المتخصصة العربية والأجنبية، أو من الكشف الحاسوبي لتراث الدراسة، حيث يتم تصنف وفقاً لتسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقل حداثة متبوعة بتعقيب للباحث كالآتي:

أظهرت دراسة كلابير (Klaper، ٢٠٠٥) التي كان من بين أهدافها معرفة العلاقة بين فصائل الدم سمات الشخصية، لدى عينة من الطلبة الجامعيين بلغت (٢٣٠) طالباً وطالبة، أنه لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين فصائل الدم وسمات الشخصية.

وقد توصلت الدراسة التي أجرها كاتس (Katz، ٢٠٠٥) إلى وجود أنماط محددة من الخصائص النفسية والمزاجية والاجتماعية لكل فصيلة من فصائل الدم، حيث أجريت الدراسة على عينة كبيرة من الأفراد من فئات عمرية مختلفة، فيتصف الأفراد من ذوي فصيلة دم (O) مثلاً بالإرادة القوية والثقة بالنفس والانبساط، والاجتماعية، والاهتمام بالآخرين، والشهامة والإيجابية والاستقلالية، وسهولة التكيف. ويتصف الأفراد من ذوي فصيلة دم (A) بالطاعة والامتثال والتأدب، والإخلاص والتعاطف، والأمانة والتضحية. أما الأفراد من ذوي فصيلة دم (B) فيتصفون بالفعالية والحيوية والتفاؤل والحساسية والفوضوية والنسيان والأنانية.

ويتصف الأفراد من ذوي فصيلة دم (AB) بالاجتماعية والدبلوماسية والإبداع والمرونة والمزاجية وهو محب للفن والترحال والسفر والاستجمام والتأمل والهدوء والاتزان.

كما أظهرت الدراسة التي أجراها عبد الخالق والنيال (Abdel – Khalek & El–Nayal، ٢٠٠٤) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين فصائل الدم وأبعاد الشخصية، أن المفحوصين من ذوي فصيلة الدم (O) حصلوا على متوسط درجات مرتفع على بعد العصابية مقارنة بالمفحوصين من ذوي فصيلة الدم (A)، وأن الطلبة من ذوي فصيلة دم (A) قد حصلوا على درجات أعلى من غيرهم من ذوي فصيلة دم (AB) على هذا البعد، وقد خلصت الدراسة إلى أن عينة الدراسة من ذوي فصيلة دم (A) أكثر انبساطاً واتزاناً.

وأظهرت دراسة مكوي (McCoy، ٢٠٠٤) التي أجريت على عينة مكونة من (٣٠٠٠) طالب جامعي بهدف معرفة العلاقة بين سمات الشخصية وفصائل الدم، أن الطلبة من ذوي فصيلة دم (A) و (O) هم أكثر ميلاً لسمة الانفعال والانبساط، بينما الطلبة من ذوي فصيلة دم (B) و (AB) هم أكثر ميلاً نحو سمة الاتزان والانطواء.

وهدفت دراسة موسى (٢٠٠٣) إلى بحث الفروق بين الجنسين في بعض الصفات الشخصية بعلاقتها بفصائل الدم، لدى عينة من الأفراد قوامها (١٢٥٩) طالباً وطالبة موزعين إلى أربع مجموعات تبعاً لفصيلة الدم لديهم. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أنه توجد اختلافات بين الأفراد ذوي فصائل الدم المختلفة في الصفات المختلفة؛ أي أن لكل مجموعة من الأفراد تتسم بكوكبة من الصفات الشخصية التي تميزهم عن غيرهم من الأفراد في المجموعات الأخرى. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في العديد من الصفات الشخصية تبعاً لفصائل الدم لديهم.

وفي دراسة أخرى أجراها كل من كرامر وإمايك (Cramer & Imaike، ٢٠٠٢) لمعرفة العلاقة بين سمات الشخصية وفصائل الدم، وقد أظهرت وجود علاقة بين فصائل الدم وسمات الشخصية حيث حصل المفحوصون من ذوي فصيلة دم (A) على درجات مرتفعة على بعد الانبساطية، بينما حصل المفحوصون من ذوي فصيلة دم (O) على درجات مرتفعة على بعد العصابية، بينما حصل المفحوصون من ذوي فصيلة دم (B) و (AB) على درجات مرتفعة على سمة الاكتئاب والقلق.

وأظهرت دراسة سكار (Scar، ٢٠٠٠) الواردة في عبد الله (٢٠٠٥) أن هناك علاقة بين معامل الذكاء وفصائل الدم، حيث بينت أن الأفراد الذين يملكون فصيلة دم (A) لديهم تفوق في الذكاء والإبداع والمرونة والاستقلالية والتفاؤل والقلق مقارنة بالأفراد من فصائل

الدم الأخرى.

وأظهرت دراسة أندو (Ando، ١٩٩٥) وجود علاقة بين فصائل الدم وسمات الشخصية حيث يميل الأفراد من ذوي فصيلة دم (A) إلى سمة الشخصية المتفائلة والانبساط والاستعداد للاسترخاء النفسي والإيحاء والاتزان، بينما يميل الأفراد من ذوي فصيلة دم (B) إلى الاكتئاب والقلق والذهانية والانطواء والتشاؤم.

وأجرى نيومان (Neumann، ١٩٩٢) دراسة كان من بين أهدافها معرفة العلاقة بين فصائل الدم وسمات الشخصية لدى عينة من المرضى بلغت (٧٦) فرداً، وقد أظهرت الدراسة أن المفحوصين من ذوي فصيلة دم (A) حصلوا على درجات مرتفعة من سمة الاكتئاب والقلق والغضب مقارنة بالمفحوصين من ذوي فصيلة دم (O).

وهدفت دراسة كوبتا (Gupta، ١٩٩٠) إلى معرفة العلاقة بين فصائل الدم وسمات الشخصية لدى (١٦٠) فرداً من الذكور، وقد أظهرت أن المفحوصين من ذوي فصيلة دم (AB) كانوا أقل انبساطية، بينما المفحوصون من ذوي فصيلة دم (+A) و (+O) كانوا أكثر اجتماعية مقارنة مع غيرهم من المفحوصين من ذوي فصيلة دم (+B) و (+AB)، كما أظهرت الدراسة أن المفحوصين من ذوي فصيلة دم (+B) كانوا أكثر تردداً وحيرة وتوتراً، بينما المفحوصون من ذوي فصيلة دم (+O) فكانوا أكثر إحساساً وعاطفة واتزاناً وهدوءاً.

وهدفت دراسة مارثام و براكاش (Martham & Prakash، ١٩٩٠) إلى معرفة العلاقة بين أبعاد الشخصية وفصائل الدم لدى عينة مكونة من (١٣٧) طلاباً جامعياً من الهند، وأظهرت الدراسة أن الطلبة من ذوي فصيلة دم (B) قد حصلوا على درجات مرتفعة على بعد العصابية والتشاؤم مقارنة بمجموعات الطلبة من ذوي الفصائل الأخرى، كما أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة بين بعد الشخصية الانبساطية وسمة التفاؤل وفصائل الدم (A) و (O).

وقام ليستير (Lester، ١٩٨٧) بدراسة عبر ثقافية لمعرفة العلاقة بين فصائل الدم والعنف وسمات الشخصية لدى (١٧) عينة من مجتمعات مختلفة، وقد توصلت الدراسة إلى أن فصيلة الدم (O) هي السائدة لدى الأفراد في المجتمعات المختلفة، كما أظهرت النتائج أن الأفراد من ذوي فصيلة الدم (O) و (AB) هم الأكثر ميلاً نحو سمة القلق، وأنه لا توجد علاقة بين فصائل الدم والانبساطية والانطوائية والسلوك العدواني.

كما هدفت دراسة ليستر و كاتو (Lester & Gatto، ١٩٨٧) إلى معرفة العلاقة بين بعض سمات الشخصية وفصائل الدم لدى (٩٢) طالباً جامعياً، وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود ارتباط بين فصائل الدم والاكتئاب والعصابية والذهانية وقلق الموت، بينما أظهرت

الدراسة أن هناك علاقة ايجابية بين فصيلة الدم (O) و (AB) وبعد الشخصية الانبساطية، إذ أظهر الطلبة من هذه الفصائل ميلاً مرتفعاً نحو سمة الانبساط.

وكذلك أظهرت دراسة جوكاوار (Jogawar، ١٩٨٣) أن المفحوصون من ذوي فصيلة دم (B) قد حصلوا على درجات أعلى من سمات: الانفعالية والاضطرابات النفسية، بينما حصل المفحوصون من ذوي فصيلة دم (AB) على درجات أعلى من سمات: الانطوائية والتشاؤم والقلق.

وفي دراسة عبر ثقافية أجراها أيزنك (Eysenck، ١٩٨٢) لمعرفة العلاقة بين بعدي الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) و(الاتزان – الانفعال) وفصائل الدم، لدى (٢٠) عينة من بلدان مختلفة، وقد أظهرت الدراسة أن سمة الانطوائية مرتبطة ايجابياً مع فصيلة الدم (AB)، بينما ترتبط سمة الانفعال ايجابياً مع فصيلة الدم (B).

تعليق على الدراسات السابقة:

١. يتضح من العرض السابق تعدد الدراسات الأجنبية التي حاولت التحقق من طبيعة العلاقة بين فصائل الدم والسمات النفسية والشخصية، وعلى الرغم من ذلك يلاحظ ندرة في الدراسات العربية – حسب معرفة الباحث – في هذا المجال.
٢. أكدت نتائج أغلب الدراسات السابقة بشكل عام على وجود علاقة ارتباطية جزئية أو كلية جوهرية بين فصائل الدم وسمات الشخصية باستثناء بعض الدراسات القليلة (Klaper، ٢٠٠٥؛ Lester & Gatto، ١٩٨٧) التي توصلت إلى عكس ذلك.
٣. توصلت بعض الدراسات إلى ارتباط سمات مثل الانبساط والاتزان والامتثال و التفاؤل الاجتماعية مع فصيلة الدم (A)، وارتباط سمات الحيوية والنشاط والحساسية والانطواء والاكتئاب والقلق والتشاؤم والتوتر والاضطراب والعصاب والانفعال مع فصيلة الدم (B)، بينما ترتبط سمات الإرادة القوية والثقة بالنفس والاستقلالية والعصابية والانفعال بفصيلة الدم (O)، وسمات الإبداع والمرونة والمزاجية والتأمل والانطواء والقلق والاكتئاب والتشاؤم فترتبط بفصيلة الدم (AB).

فروض الدراسة:

وفي ضوء ما سبق عرضه من مشكلة الدراسة الراهنة والافتراض النظري لها والأدب السابق المتعلق بهذا المجال يمكن طرح الفروض على النحو الآتي :

١ . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين درجات الطلبة في سمة الاكتئاب النفسي تُعزى إلى تباين فصائل الدم لديهم .

٢ . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين درجات الطلبة في قلق الموت تُعزى إلى تباين فصائل الدم لديهم .

٣ . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين درجات الطلبة على بعد الشخصية (الانبساط – الانطواء) تُعزى إلى تباين فصائل الدم لديهم .

٤ . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين درجات الطلبة على بعد الشخصية (الاتزان – الانفعال) تُعزى إلى تباين فصائل الدم لديهم .

٥ . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين درجات الطلبة على بعد الشخصية (التفاؤل – التشاؤم) تُعزى إلى تباين فصائل الدم لديهم .

إجراءات الدراسة

أولا : مجتمع الدراسة : تكون مجتمع الدراسة الحالية من طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – والمسجلين والملتحقين فعلاً بالفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥ ، والبالغ عددهم (٣٤٩٦) طالباً وطالبة ، منهم (١٥٠٤) طالباً و (١٩٩٢) طالبة (تبعاً لإحصائيات قسم القبول والتسجيل في منطقة طولكرم التعليمية للعام الدراسي ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥)، موزعين في برامج وتخصصات دراسية مختلفة .

ثانياً : عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة الحالية من عينتين كالآتي :

١ . عينة استطلاعية : وتكونت من (٥٤) طالباً وطالبة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث ، والهدف من هذه العينة هو التحقق من الخصائص السيكومترية للمقاييس المستخدمة في هذه الدراسة ، حيث طبقت الأدوات على هذه العينة قبل استخدامها الفعلي ، بهدف استخراج معاملات الصدق والثبات لهذه الأدوات ، وستعرض نتائج هذه العينة عند الحديث عن أدوات الدراسة .

٢ . العينة الفعلية: تكونت من (٢٤٠) طالباً وطالبة تم اختيروا بطريقة مقصودة من بين طلبة الجامعة تبعاً لنوع فصيلة الدم (AB، O، B، A) لديهم، وموزعين بالتساوي (٦٠) طالباً وطالبة إلى أربع مجموعات تبعاً لهذه الفصائل.

ثالثاً: أدوات الدراسة

١ . مقياس الاكتئاب (Depression Scale): قام الباحث بإعداد هذا المقياس بعد مطالعة بعض المقاييس التي تقيس الاكتئاب كاختبار بيك (Beck) (حمدي وآخرون، ١٩٨٨) واختبار الأنصاري (١٩٩٦)، واختبار عبد الخالق (٢٠٠٠) وقد صمم هذا المقياس بحيث تكون من (٣٠) فقرة، اشتملت كل منها من عبارتين: تعكس إحداها مظهراً من مظاهر الاكتئاب، بينما تعكس الأخرى مظهراً طبيعياً يسود لدى الأفراد الأسوياء، وعلى المفحوص أن يختار إحدى العبارتين، ويمنح درجة واحدة إذا كان اختياره للعبارة التي تعكس مظهراً اكتئابياً، ويمنح صفراً إذا اختار العبارة السوية، وبذلك تتراوح درجة المفحوص على هذا المقياس بين (صفر و ٣٠ درجة). كما وضعت آلية لتصحيح المقياس ومعايير خاصة لتشخيص درجة المفحوص، حيث اعتبرت الدرجة (٢٠ – ٣٠) مؤشراً على الاكتئاب الشديد، والدرجة بين (١٠ – ١٩) مؤشراً على الاكتئاب المتوسط، والدرجة بين (١ – ٩) مؤشراً على الاكتئاب المنخفض.

ثبات المقياس: حسب ثبات المقياس بطريقتين: طريقة الإعادة بفاصل زمني مدته أسبوعين على عينة الدراسة الاستطلاعية (٥٤) طالباً وطالبة ليسوا من ضمن عينة الدراسة الفعلية، فكانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠،٨٤)، كما حسب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للمقياس للدرجة الكلية وللدرجات الفرعية، فكانت قيمة كرونباخ ألفا تساوي (٠،٨١).

صدق المقياس: كما حسب صدق هذا المقياس بطريقة الصدق التلازمي باستخدام قائمة بيك التي تقيس نفس الموضوع، وكانت قيمة معامل الارتباط بين المقياسين (٠،٦٦) وهو معامل صدق مقبول لمثل هذا النوع من المقاييس.

٢ . مقياس قلق الموت: لغرض قياس قلق الموت استخدم الباحث مقياس عبد الخالق (١٩٨٧) والذي يشتمل على (٤٠) فقرة، يجيب عنها المفحوص تبعاً لمقياس "ليكرت" الثلاثي (موافق، إلى حدٍ ما، غير موافق)، بحيث يمنح المفحوص درجة تتراوح بين (٣-١) على الترتيب، ويقيس هذا المقياس أربعة أبعاد أساسية هي: الخوف من الموتى والقبور، والخوف مما بعد الموت، والخوف من الأمراض المميتة، والانشغال بالموت وأفكاره.

ثبات المقياس : قام عبد الخالق باستخراج معامل ثبات لهذا المقياس في عدد من الدراسات فقد حصل على معامل ارتباط عالٍ وصل إلى (٨٨ , ٠) (عبد الخالق، ١٩٩٦)، وحصل على معامل ثبات وصل (٩٠ , ٠) (عبد الخالق، ٢٠٠٠)، ولغرض هذه الدراسة أستخرج معامل ثبات باستخدام معادلة كرنباخ ألفا (Cronbach Alpha) حيث تراوح بين (٧٧ , ٠ – ٩١ , ٠) على أبعاده الأربعة، بينما بلغ معامل ثباته العام (٨٦ , ٠).

صدق المقياس : استخرج معد هذا المقياس معامل صدق لهذا المقياس مرات عديدة وبطرق مختلفة : صدق المحكمين، والصدق التلازمي، وقد تراوحت معاملات صدقه ما بين (٥١ , ٠ – ٦٨ , ٠) وهي معاملات دالة ومقبولة لمثل هذا المقياس (عبد الخالق، ١٩٩٦ و ٢٠٠٠)، ولغرض هذه الدراسة استخرج الباحث معامل صدق لهذا المقياس بطريقة الصدق التلازمي، وذلك باستخراج معامل ارتباط بين درجات المقياس لأفراد عينة الدراسة الاستطلاعية والبالغ عددها (٥٤) طالباً وطالبة، ودرجاتهم على مقياس شقير (٢٠٠٢) الذي يختص بقياس قلق الموت أيضاً، وقد بلغ معامل الصدق بهذه الطريقة (٦٣ , ٠) وهو معامل مقبول ومناسب لغرض هذه الدراسة .

٣ . قائمة أيزنك للشخصية : استخدمت قائمة أيزنك للشخصية(Eysenck Personal-ity Inventory EPI) لقياس بعدي الشخصية (الانبساط ـ الانطواء) (Extravertion – Introvertion) و (الاتزان ـ الاندفاع) (Stable – Unstable)، والتي تتكون من صورتين متكافئتين (أ) و(ب)، وتتضمن كل منهما على (٥٧) فقرة تكون الإجابة عليها بنعم أو لا، منها (٢٤) فقرة لقياس بعد (الانبساط ـ الانطواء)، حيث تشير الدرجة المرتفعة على هذا البعد إلى ميل الفرد نحو نمط الانبساط (Extravert)، بينما تشير الدرجة المنخفضة عنه إلى ميل الفرد نحو نمط الانطواء (Introvert)، وتحتوى على (٢٤) فقرة أخرى لقياس بعد (الاتزان ـ الانفعال)، وتشير الدرجة المرتفعة عليه إلى ميل الفرد نحو نمط الانفعال (Emo-tional)، بينما تشير الدرجة المنخفضة عليه إلى ميل الفرد نحو نمط الاتزان (Stability) (اعتمدت الدرجة ١٢ درجة القطع بين الارتفاع والانخفاض على بعدي الشخصية السابقين كما وضعها مصمم المقياس بصورته الأجنبية)، كما تتضمن القائمة على تسع فقرات أتخذت مقياسا للكذب تشير الدرجة المرتفعة عليه إلى رغبة المفحوص لاختيار الإجابات المقبولة اجتماعياً، وقد إعتبر أيزينك الدرجة الرابعة أو الخامسة على هذا المقياس كحد أعلى لقبول الإجابة (Eysenck، ١٩٧٤)، وقد استخدمت الصورة (أ) من هذه القائمة لغرض الدراسة

الحالية، حيث سبق للباحث استخدام هذه القائمة لغرض دراسة سابقة له (بركات، ٢٠٠٥ ؛ ١٩٨٧) بعد ترجمتها وتطويرها لتناسب البيئة العربية، ولغرض هذه الدراسة أعدها الباحث ثانية وطورها سيكومترياً لتناسب البيئة الفلسطينية.

ثبات القائمة: تتمتع قائمة أيزينك للشخصية بمعاملات ثبات مرتفعة في أصلها الأجنبي حيث استخرج أيزينك معاملات ثبات لقائمته بطريقتين هما: طريقة إعادة الاختبار(Test – Retest (Reliability، والطريقة النصفية(Split – Half Reliability)، ولقد تراوحت معاملات الثبات بين (٨٤، ٠) و (٩٤، ٠) في حالة الاختبار الكامل، وبين (٨٠، ٠) و (٩٧، ٠) في حالة كل من صورتي الاختبار (Eysenck ، ١٩٧٤)، وهو ثبات مرتفع لمثل هذا النوع من الاختبارات، كما استخرج الباحث لهذه القائمة معاملات ثبات بطريقة إعادة الاختبار لدراسة سابقة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٥) طالباً وطالبة من طلبة الثانوية العامة في مدينة اربد، بلغت على بعد (الانبساط ـ الانطواء) (٨٧، ٠)، و (٨٣، ٠) على بعدي (الاتزان ـ الانفعال)، و (٧٨، ٠) على مقياس الكذب (بركات، ٢٠٠٥ ؛ ١٩٨٧)، ولغرض الدراسة الحالية تم استخراج معاملات ثبات جديدة بطريقة الإعادة على عينة الدراسة الاستطلاعية المكونة من (٥٤) طالباً وطالبة بفاصل زمني مدته أسبوعان، حيث بلغ معامل الثبات على بعد (الانبساط ـ الانطواء) (٨٢، ٠)، بينما بلغ (٨٤، ٠) على بعد (الاتزان ـ الانفعال)، وبلغ (٨١, ٠) على مقياس الكذب.

صدق قائمة أيزنك للشخصية: استخرجت معاملات صدق مقبولة لهذه القائمة في أصلها الأجنبي بطريقتين هما: طريقة صدق المفهوم (البناء) (Construct Validity) بأن طلب من مجموعة من المحكمين المتخصصين تصنيف مجموعة من الأشخاص إلى فئات من: الانبساطيين، والانطوائيين، والاندفاعيين، والمتزنين، ومن ثم طبقت هذه القائمة على هؤلاء الأشخاص وعند مقارنة قرارات المحكمين ونتائج القائمة وجد أن هناك تطابقا بينهما واتفاقاً في تصنيف الأفراد إلى السمات المتباينة من الشخصية. وطريقة الصدق التلازمي (Concurrent Validity) باستخدام قائمة موديسلي (Maudsley Personality Inventory) للشخصية، والتي تقيس نفس الأبعاد أنفسها من الشخصية التي تتمتع بمعاملات سيكومترية مرتفعة.

ولأغراض الدراسة الحالية فقد اكتفي بدلالات صدق القائمة بصورتها الأجنبية والعربية، حيث تجمعت لهذا الصدق مؤشرات متنوعة بتعدد استخداماته في عدد كبير من الدراسات والبحوث في بيئات أجنبية وعربية، ومن هذه المؤشرات ما توصل له الباحث في دراسة

مشتركة مع باحثين آخرين (نشواتي والعلي وبركات، ١٩٨٨) من توزع عينات منطلبة الثانوية العامة ذكوراً وإناثا مجتمعين ومنفصلين على بعدي الشخصية (الانبساط ـ الانطواء)، (الاتزان ـ الانفعال) بشكل اعتدالي، مما يدلل على صدق هذه القائمة من حيث قدرتها على تصنيف الأفراد إلى فئات متباينة من حيث السمات التي تقيسها. ومن المؤشرات الأخرى التي تؤكد صدق هذه القائمة بصورتها العربية ما توصلت إليه دراسات (بركات، ٢٠٠٥أ؛ بركات، ٢٠٠٥ب؛ بركات، ١٩٩٨؛ عبد اللطيف و حمادة، ١٩٩٨؛ عبد الخالق، ١٩٩١؛ الأنصاري؛ ١٩٩٦؛ عبد الله، ١٩٩٠) والتي تدعم توفر صدق مرتفع لهذه القائمة.

٤. مقياس سيلكمان للتفاؤل والتشاؤم Seligman Optimism Scale:

يتكون هذا المقياس من (٤٨) فقرة في صورته الأجنبية حيث يتبع كلاً منها عبارتان يطلب من المفحوص اختيار واحدة منهما، حيث تعكس إحداهما استجابة الفرد التفاؤلية، بينما تعكس الأخرى استجابته التشاؤمية. إذ يمنح المفحوص درجة واحدة عن كل إجابة تكون في الاتجاه الصحيح سواء كانت نحو سمة التفاؤل أو سمة التشاؤم (Seligman، ١٩٩٥). وقد ترجم الباحث هذا الاختبار وأعده ليناسب البيئة المحلية لغرض دراسة سابقة له (بركات، ٢٠٠٥؛ ١٩٩٨)، كما وضعت معايير الإجابات ومفاتيح التصحيح المناسبة واعتمدت الدرجة (٠ ـ ٢٤) على المقياس مؤشراً على سمة التشاؤم، والدرجة من (٢٥ ـ ٤٨) مؤشراً على سمة التفاؤل. ولغرض الدراسة الحالية أعيد تطوير المقياس وبناؤه من جديد، حيث ثبت للباحث من خلال دراسته السابقة أن فقرات هذا المقياس طويلة جداً، وأن هناك أفكاراً مكررة لعدد كبير منها، فتخلص الباحث من هذه الفقرات ليصبح العدد النهائي لهذا المقياس عشرين فقرة، بعد استخراج معاملات صدق وثبات جديدة لهذا المقياس.

صدق المقياس وثباته: إستخرج الباحث معامل صدق المحك من النوع التلازمي بمقارنة نتائج (٣٤) طالب وطالبة على هذا المقياس مع نتائجهم على اختبار أيزنك المعروف لقياس الانبساطية والعصابية (Eysenck Personality Inventory)، وقد بلغ معامل الصدق التلازمي (٠,٧٣). كما استخرج معامل ثبات لهذا المقياس بطريقة الإعادة وبالطريقة النصفية، إذ تراوحت معاملات الثبات على الطرقتين بين (٠,٦٥ ـ ٠,٧٣) على التوالي (بركات، ١٩٩٨). ولأغراض هذه الدراسة استخرجت معاملات ثبات وصدق لصورته الجديدة، حيث بلغ معامل الصدق التلازمي بالارتباط مع اختبار الأنصاري (١٩٩٦) الذي يقيس نفس السمة (٠,٧٦)، كما استخرج معامل الثبات بطريقة الإعادة على عينة الدراسة

الاستطلاعية وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٧٧ , ٠) وهي معاملات صدق وثبات مقبولة لغرض هذه الدراسة .

رابعاً: الإجراءات والتحليل الإحصائي

١ . طبقت المقاييس المختلفة وفي جلسات متتابعة على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية وعددهم (٥٤) طالباً وطالبة، وتأكد الباحث من سلامة هذه المقاييس من حيث اللغة ومن ملاءمتها لأفراد العينة، كما تم استخرجت معاملات الصدق والثبات لهذه المقاييس .

٢ . طبقت المقاييس على العينة الفعلية حيث نظمت جلسات محددة بالاتفاق مع الأفراد المستهدفين في هذه الدراسة، وبمساعدة إدارة جامعة القدس المفتوحة (منطقة طولكرم التعليمية)، حيث استغرقت عملية التطبيق مدة ثلاثة أسابيع بواقع جلسة يومياً .

٣ . بعد تطبيق المقاييس على أفراد الدراسة توفر لدى الباحث خمس درجات لكل فرد من أفراد العينة حول: الاكتئاب، وقلق الموت، والانبساط-الانطواء، والاتزان-الاندفاع، والتفاؤل-التشاؤم .

٤ . استخدم البرنامج الإحصائي المحوسب للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات والتحقق من فروض الدراسة، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الوصفية والتحليلية الآتية: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار تحليل التباين الأحادي، واختبار (LSD) للمقارنات البعدية .

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول: ينص هذا الفرض على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠٥, ٠) بين درجات الطلبة في سمة الاكتئاب النفسي تُعزى إلى تباين فصائل الدم لديهم " .

للتحقق من هذا الفرض استخدم تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لبيان دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على سمة الاكتئاب النفسي تبعاً لتباين فصائل الدم لديهم، فقد تكشفت الدراسة عن النتائج المبينة في الجدول (١):

الجدول (١)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات الطلبة على سمة الاكتئاب النفسي تبعاً لفصائل الدم لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١١٧,٠٦٣	٣	٣٩,٠٢١	٦,١٣٩	٠,٠٠٠*
داخل المجموعات	١٥٠٧,٤١٧	٢٣٦	٦,٣٨٧		
المجموع	١٦٢٤,٤٨٠	٢٣٩			

* دال عند مستوى الدلالة(α = ٠,٠١)

ويتضح من معطيات الجدول (١) السابق وجود فروق جوهرية بين درجات الطلبة على سمة الاكتئاب النفسي تبعاً لتباينهم في فصائل الدم، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق استخدم اختبار (LSD) للمقارنات البعدية والمبينة نتائجه في الجدول (٢):

الجدول (٢)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لمتوسطات درجات الطلبة على سمة الاكتئاب النفسي تبعاً لفصائل الدم لديهم

فصائل الدم	A (م= ١٣,٦٦٧)	B (م= ١٧,٠٨٣)	O (م= ١١,٤١٧)	A (م= ١٢,٥٨٢)
A		٠,٠٠٩*	٠,٥٥٦	٠,٣٥٢
B	-		٠,٠٠٠*	٠,٩٩٩
O	-	-		٠,٩٧٥
AB	-	-	-	

* دال عند مستوى الدلالة(α = ٠,٠١)

يتضح من خلال النتائج في الجدول (٢) السابق ما يأتي:

١. وجود فروق دالة إحصائياً (α = ٠,٠١) بين متوسطات درجات الطلبة على سمة الاكتئاب النفسي بين فصيلة الدم (A) و (B)، وفصيلة الدم (B) و (O) وذلك في اتجاه الطلبة

من ذوي فصيلة الدم (B)، بمعنى أن الطلبة من ذوي فصيلة دم (B) هم الأكثر ميلاً نحو سمة الاكتئاب النفسي مقارنة بغيرهم من الطلبة في فصائل الدم الأخرى، بينما كان الطلبة من ذوي فصيلة دم (O) هم الأقل ميلاً نحو سمة الاكتئاب النفسي.

٢. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة على سمة الاكتئاب النفسي تبعاً لباقي الطلبة من الفصائل الأخرى.

نتائج الفرض الثاني: والذي ينص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين درجات الطلبة في قلق الموت تُعزى إلى تباين فصائل الدم لديهم".

ولدى استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لبيان دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على سمة قلق الموت تبعاً لتباين فصائل الدم لديهم، وصلنا إلى النتائج المبينة في الجدول (٣):

الجدول (٣)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات الطلبة على سمة قلق الموت تبعاً لفصائل الدم لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣١٠,١٦٧	٣	١٠٣,٣٨٩	١,٨٨٠	٠,٣٧٥
داخل المجموعات	١٢٩٧٨,٥٠٠	٢٣٦	٥٤,٩٩٤		
المجموع	١٣٢٩٨,٦٦٧	٢٣٩			

وتشير النتائج الموضحة في الجدول (٣) السابق إلى عدم وجود فروق جوهرية بين درجات الطلبة على سمة قلق الموت تُعزى لتباينهم في فصائل الدم، بمعنى أنه لا توجد علاقة بين سمة قلق الموت لدى طلبة الجامعة المستهدفين بالدراسة وبين فصائل الدم لديهم.

نتائج الفرض الثالث: والذي ينص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين درجات الطلبة على بعد الشخصية (الانبساط – الانطواء) تُعزى إلى تباين فصائل الدم لديهم".

ولدى استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لبيان دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على بعد الشخصية (الانبساط – الانطواء) تبعاً لتباين فصائل الدم لديهم،

وصلنا إلى النتائج المبينة في الجدول (٤):

الجدول (٤)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات الطلبة على بعد (الانبساط – الانطواء) تبعاً لفصائل الدم لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤٣,٥٠٠	٣	١٤,٥	٤,٠٥٨	٠,٠٣١*
داخل المجموعات	٨٤٣,١٦٧	٢٣٦	٣,٥٧٣		
المجموع	٨٨٦,٦٦٧	٢٣٩			

*دال عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥)

ويتضح من معطيات الجدول (٤) السابق وجود فروق جوهرية بين درجات الطلبة على بعد الشخصية (الانبساط – الانطواء) تبعاً لتباين فصائل الدم لديهم، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق استخدم اختبار (LSD) للمقارنات البعدية والمبينة نتائجه في الجدول (٥):

الجدول (٥)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لمتوسطات درجات الطلبة على بعد الشخصية (الانبساط – الانطواء) تبعاً لفصائل الدم لديهم

فصائل الدم	A (م= ١٩,١٠٤)	B (م= ١٠,٢٥٠)	O (م= ١٧,٨٣٣)	AB (م= ١٢,٨٣١)
A		٠,٠٠٠**	٠,٥٨٨	٠,٠٠٧*
B	–		٠,٠٢٨*	٠,٤٤٢
O	–	–		٠,٠٢١*
AB	–	–	–	

* دال عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥)

** دال عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١)

ويتضح من خلال النتائج في الجدول (٥) السابق ما يأتي :

١ . وجود فروق دالة إحصائياً (α = ٠,٠١) بين متوسطات درجات الطلبة على بعد الشخصية (الانبساط – الانطواء) بين فصيلة الدم (A) و (B)، وبين فصيلة الدم (A) و (AB) وذلك في اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة الدم (A) .

٢ . وجود فروق دالة إحصائياً (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة على بعد الشخصية (الانبساط – الانطواء) بين فصيلة الدم (O) و (B)، وبين فصيلة الدم (O) وفصيلة الدم (AB) وذلك في اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة دم (O) .

٣ . أي أن الطلبة من ذوي فصيلة دم (A) هم أكثر ميلاً نحو سمة الشخصية الانبساطية موازنة بغيرهم من الطلبة من فصائل الدم الأخرى، ويلي ذلك الطلبة من ذوي فصيلة دم (O)، بينما الطلبة من ذوي فصيلة دم (B) فهم الأكثر ميلاً نحو سمة الشخصية الانطوائية، ويلي ذلك الطلبة من ذوي فصيلة دم (AB) .

٤ . عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة على بعد الشخصية (الانبساط – الانطواء) تبعاً لباقي مجموعات الطلبة من فصائل الدم الأخرى .

نتائج الفرض الرابع: والذي ينص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين درجات الطلبة على بعد الشخصية (الاتزان – الانفعال) تُعزى إلى تباين فصائل الدم لديهم " .

ولدى استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لبيان دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على بعد الشخصية (الاتزان – الانفعال) تبعاً لتباين فصائل الدم لديهم، وصلنا إلى النتائج المبينة في الجدول (٦) :

الجدول (٦)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات الطلبة على (الاتزان – الانفعال) تبعاً لفصائل الدم لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٧,٢٢٩	٣	١٩,٠٧٦	٧,٦٠٩	٠,٠٠٠*
داخل المجموعات	٥٩١,٧٥٠	٢٣٦	٢,٥٠٧		
المجموع	٦٤٨,٩٧٩	٢٣٩			

*دال عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١)

ويتضح من معطيات الجدول (٦) السابق وجود فروق جوهرية بين درجات الطلبة على بعد الشخصية (الاتزان – الانفعال) تبعاً لتباين فصائل الدم لديهم، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق استخدم اختبار (LSD) للمقارنات البعدية والمبينة نتائجه في الجدول (٧):

الجدول (٧)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لمتوسطات درجات الطلبة على بعد الشخصية (الاتزان – الانفعال) تبعاً لفصائل الدم لديهم

فصائل الدم	A (م= ١٣,١٦٧)	B (م= ١٧,٧٥٠)	O (م= ١٣,٥٨٣)	AB (م= ١٢,٠٨٣)
A		٠,٠٤٨*	٠,٩٨٨	٠,٧٤٧
B	–		٠,٠١٨*	٠,٠٠٢*
O	–	–		٠,٩٢١
AB	–	–	–	

* دال عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥)

ويتضح من خلال النتائج في الجدول (٧) السابق ما يأتي:

١. وجود فروق دالة إحصائياً (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة على بعد الشخصية

(الاتزان – الانفعال) بين فصيلة الدم (A) و (B)، وبين فصيلة الدم (B) و (O)، وبين فصيلة (B) وفصيلة (AB) وذلك في اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة الدم (B)، أي أن الطلبة من ذوي فصيلة دم (B) هم أكثر ميلاً نحو سمة الانفعال من غيرهم من الطلبة من فصائل الدم الأخرى بينما الطلبة من ذوي فصيلة دم (AB) هم الأكثر ميلاً نحو سمة الشخصية المتزنة.

٢. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة على بعد الشخصية (الاتزان – الانفعال) تبعاً لباقي مجموعات الطلبة من فصائل الدم الأخرى.

نتائج الفرض الخامس: والذي ينص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين درجات الطلبة على بعد الشخصية (التفاؤل – التشاؤم) تُعزى إلى فصائل الدم لديهم.

ولدى استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لبيان دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على بعد الشخصية (التفاؤل – التشاؤم) تبعاً لتباين فصائل الدم لديهم، وصلنا إلى النتائج المبينة في الجدول (٨):

الجدول (٨)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات الطلبة على بعد (التفاؤل – التشاؤم) تبعاً لفصائل الدم لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٦،١٦٧	٣	٥،٣٨٩	٥،١١٨	٠،٠٠٧*
داخل المجموعات	٢٤٨،٥٠٠	٢٣٦	١،٠٥٣		
المجموع	٢٦٤،٦٦٧	٢٣٩			

*دال عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥)

ويتضح من معطيات الجدول (٨) السابق وجود فروق جوهرية بين درجات الطلبة على بعد الشخصية (التفاؤل – التشاؤم) تبعاً لتباين فصائل الدم لديهم، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق استخدم اختبار (LSD) للمقارنات البعدية والمبينة نتائجه في الجدول (٩):

الجدول (٩)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لمتوسطات درجات الطلبة على بعد الشخصية (التفاؤل – التشاؤم) تبعاً لفصائل الدم لديهم

فصائل الدم	A (م= ١٦,١٤٠)	B (م= ١١,٥٨٣)	O (م= ١٣,٠٨٣)	AB (م= ١٢,٦٦٦)
A		٠,٠٣٥*	٠,٠٤١*	٠,٠٢٧*
B	–		٠,٩٨٧	٠,٩٤٢
O	–	–		٠,٨٩٢
AB	–	–	–	

* دال عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥)

ويتضح من خلال النتائج في الجدول (٩) السابق ما يأتي :

١ . وجود فروق دالة إحصائياً (α = ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلبة على بعد الشخصية (التفاؤل – التشاؤم) بين فصيلة الدم (A) و (B)، وبين فصيلة الدم (A) و (O)، وبين (A) و(AB) وذلك في اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة الدم (A)، أي أن الطلبة من ذوي فصيلة دم (A) هم الأكثر ميلاً نحو سمة التفاؤل مقارنة بغيرهم من الطلبة من فصائل الدم الأخرى، بينما الطلبة من ذوي فصيلة دم (B) فهم الأكثر ميلاً نحو سمة التشاؤم مقارنة بغيرهم من الطلبة من فصائل الدم الأخرى .

٢ . عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة على بعد الشخصية (التفاؤل – التشاؤم) تبعاً لباقي مجموعات الطلبة من فصائل الدم الأخرى .

مناقشة النتائج:

عني الفرض الأول بالفروق بين درجات الطلبة الجامعيين على سمة الاكتئاب النفسي تبعاً لتباين فصيلة الدم لديهم، وقد اتضح أن هناك فروقاً جوهرية بين درجات الطلبة في اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة الدم (B) الذين أظهروا ميلاً أكبر نحو سمة الاكتئاب النفسي، بينما الطلبة من ذوي فصيلة دم (O) هم الأقل ميلاً نحو هذه السمة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Ando، ٢٠٠٥؛ موسى، ٢٠٠٣ ؛ Cramer & Imaike، ٢٠٠٢)، بينما تعارضت مع نتائج دراسات (Klaper، ٢٠٠٥ ؛ Neumann، ١٩٩٢؛ Lester & Gatto، ١٩٨٧).

أما بالنسبة للفرض الثاني الخاص بالفروق بين درجات الطلبة على سمة قلق الموت تبعاً لتباين فصيلة الدم لديهم، فقد أجابت النتائج الراهنة عن عدم وجود فروق جوهرية بين هذه الدرجات بحيث تُعزى لفصيلة الدم، وبذلك تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Klaper، ٢٠٠٥ ؛ Lester & Gatto، ١٩٨٧)، بينما تتعارض مع نتائج دراسات (Ando، ٢٠٠٥؛ Cramer & Imaike، ٢٠٠٢ ؛ Scar، ٢٠٠٠؛ Neumann، ١٩٩٢ ؛ Lester، ١٩٨٧؛ Jogawar، ١٩٨٣).

أما الفرض الثالث فقد عني بالفروق بين درجات الطلبة على بعد الشخصية (الانبساط – الانطواء) تبعاً لتباين فصيلة الدم لديهم، حيث أجابت النتائج الراهنة عنه بوجود فروق جوهرية بين درجات الطلبة في اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة دم (A) الذين أظهروا ميلاً أكبر نحو سمة الانبساط، وفي اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة دم (B) الذين أظهروا ميلاً أكبر نحو سمة الانطواء، وتتفق بذلك هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Ando، ٢٠٠٥ ؛Abdel Khalek & El – Nayal – ، ٢٠٠٤ ؛ McCoy، ٢٠٠٤ ؛ موسى، ٢٠٠٣ ؛ Cramer & Imaike، ٢٠٠٢ ؛ Martham & Prakash، ١٩٩٠)، بينما تتعارض مع نتائج دراسات (Katz، ٢٠٠٥ ؛ Klaper، ٢٠٠٥ ؛ Gupta، ١٩٩٠ ؛ Lester، ١٩٨٧؛ Lester & Gatto، ١٩٨٧ ؛ Jogwar، ١٩٨٣ ؛ Eysenck، ١٩٨٢).

كما عني الفرض الرابع بالفروق بين درجات الطلبة على بعد الشخصية (الاتزان – الانفعال) تبعاً لتباين فصيلة الدم لديهم، وقد تكشفت النتائج الراهنة عن وجود فروق بين هذه الدرجات وذلك في اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة دم (B) الذين أظهروا ميلاً أكبر نحو سمة الانفعال، وفي اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة دم (AB) الذين أظهروا ميلاً أكبر نحو

سمة الاتزان . وبذلك فإن هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات (Katz، ٢٠٠٥ ؛ McCoy، ٢٠٠٤ ؛ Gupta، ١٩٩٠ ؛ Martham & Prakash، ١٩٩٠ ؛ Togawar، ١٩٨٣ ؛ Eysenck، ١٩٨٢)، بينما تتعارض مع نتائج دراسات (Ando، ٢٠٠٥ ؛ Klaper، ٢٠٠٥ ؛ Abdel – Khalek & El – Nayal، ٢٠٠٤ ؛ McCoy، ٢٠٠٤ ؛ Imaike، ٢٠٠٢ ؛ Neumann، ١٩٩٢ ؛ Gupta، ١٩٩٠ ؛ Lester & Gatto، ١٩٨٧ ؛ Lester، ١٩٨٧).

أما الفرض الخامس فقد عني بالفروق بين درجات الطلبة على بعد الشخصية (التفاؤل – التشاؤم) تبعاً لتباين فصيلة الدم لديهم، وقد بينت النتائج الراهنة بهذا الخصوص وجود فروق جوهرية في اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة دم (A) الذين أظهروا ميلاً أكبر نحو سمة التفاؤل، وفي اتجاه الطلبة من ذوي فصيلة دم (B) الذين أظهروا ميلاً أكبر نحو سمة التشاؤم، وبذلك اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Ando، ٢٠٠٥؛ موسى، ٢٠٠٣ ؛ Scar، ٢٠٠٠ ؛ Martham & Prakash، ١٩٩٠)، بينما تعارضت مع نتائج دراسات (Katz، ٢٠٠٥ ؛ Klaper، ٢٠٠٥؛ Togawar، ١٩٨٣).

وتبدو هذه النتائج كلياً أو جزئياً متماشية مع بعض التوجهات النظرية السابقة في هذا المجال حيث أكد أيزنك على أن السلوك البشري يتحدد بكل من العوامل البيولوجية والاجتماعية، إذ أن لكلا النوعين من العوامل أهمية كبيرة في تحديد أبعاد الشخصية، وينبغي أن يحدث نوع من التوازن في معالجة أثر هذين العاملين على سمات الشخصية والسلوك الإنساني (عبد الخالق ، ١٩٨٣) . ويؤيد ذلك الافتراض المنطقي وراء هذه العلاقة كما يذكر جيلفورد (Guilford) عندما يؤكد على أنه لا يمكن أن نبتعد كثيراً عن الحقيقة الواضحة والعامة وهي أن الوظائف السيكولوجية معتمدة على ميكانيزمات بدنية، كما أن للسمات الجسمية والسيكولوجية مسببات وراثية من ناحية جزئية على الأقل (Kett & Trefil، ٢٠٠٢)، ومن ثم فإن الظروف التي تؤثر في أحداهما يمكن أيضاً أن تؤثر في الأخرى، فإن الدم نفسه الذي يغذي أنسجة الأحشاء والعضلات والعظام في نموها هو أيضاً الذي يغذي الجهاز العصبي، والهرمونات التي تفرز في مجرى الدم يمكن أن يكون لها دور كبير في كلا النوعين من السمات الجسمية والنفسية .

ومن ناحية أخرى يمكن تفسير هذه النتائج ومناقشتها بإسنادها إلى ما ذكره جورارد (Jourard) بأن للجسم دوراً مهماً في الشخصية السوية والجسم هو أرض الملتقى بين السيكولوجيا والفيزيولوجيا، ويعبر طومسون (Thomson) عن ذلك بقوله بأن لنوعية

الدورة الدموية وقوتها تأثيراً في التفكير وسمات الشخصية (Klaper، ٢٠٠٥)، ولطالما أوحى الارتباط بين البنيان الجسمي من ناحية والشخصية والمرض من ناحية أخرى بالاعتقاد في المحددات الفسيولوجية والبيولوجية للسلوك والشخصية، وهكذا فإن امتلاك الفرد لشكل وبناء جسمي معين قد يحدد سلوكه وشخصيته (أيزنك، ١٩٦٩). وفي هذا المجال أيضاً يرى بياجيه (Piaget) أن أفضل طريقة لمعرفة أسس السلوك الإنساني يجب أن يأتي من خلال التركيز على الجوانب البيولوجية (إبراهيم، ١٩٨٥)، وبذلك لم يعد مقبولاً في الأوساط السيكولوجية في الوقت الراهن إرجاع السلوك الإنساني كله بما فيه من تعقيد وغموض إلى عامل واحد معين، كالعامل الوراثي أو البيئي، وإنما أصبح الاتجاه المقبول الآن هو الاتجاه المتعدد العوامل (Multiple – factor approach) في تفسير السلوك الإنساني، وتشكل هذه العوامل الوراثية المتمثلة فيما ينقل من الآباء والأجداد من صفات وتكوينات عبر الجينات (Genes) والتي تظهر في صفات مثل الطول والشكل وبناء الجسم والوزن ولون العينين ولون الشعر وفصيلة الدم وغير ذلك من الصفات الموروثة، ثم هناك مجموعة العوامل البيئية والتي تتمثل في كل ما يمر به الفرد بعد ميلاده من خبرات وظروف (عبد الله، ٢٠٠٥؛ عبد الخالق، ١٩٨٣؛ أيزنك، ١٩٦٩).

التوصيات:

في ضوء الأدب السابق لهذه الدراسة وما تكشفت عنه من نتائج ومناقشاتها يمكن تقديم الاقتراحات و التوصيات الآتية :

١ . يوصي الباحث التربويين والمعالجين النفسيين والمرشدين التربويين والاجتماعيين بزيادة الاهتمام بهذا المجال لما له من أهمية في معرفة دوافع السلوك الإنساني وكيفية التعامل معه .

٢ . لتجذير نتائج هذه الدراسة وتعميقها يقترح الباحث على الباحثين العرب الاهتمام بهذا المجال بالقيام بدراسات وأبحاث ميدانية عديدة على عينات من بيئات وفئات ومراحل عمرية مختلفة مجاراة باهتمامات الباحثين الأجانب في هذا المجال .

٣ . كما يوصي الباحث الباحثين بإجراء دراسات تتناول علاقة فصائل الدم بمتغيرات تربوية واجتماعية ونفسية أخرى كالتحصيل الأكاديمي ، والتكيف النفسي والدراسي ، والاجتماعي ، والتفكير ، والتذكر ، والإبداع ، والاتجاهات ، والميول ، والحياة النفسية والعقلية للفرد .

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، عبد الستار (١٩٨٥) الإنسان وعلم النفس. الكويت: سلسلة كتب عالم المعرفة، رقم (٨٦)
- الأنصاري، بدر (١٩٩٦) التفاؤل والتشاؤم: المفهوم والقياس والمتعلقات. الكويت: جامعة الكويت
- آغا، كاظم (١٩٨٥) علم النفس الفسيولوجي. بيروت: دار الافاق الجديدة
- أيزنك، هانز (ترجمة قدري حنفي ورؤوف نظمي) (١٩٦٩) الحقيقة والوهم في علم النفس. القاهرة: دار المعارف بمصر
- بركات، زياد (٢٠٠٥ أ) "الترتيب الولادي وعلاقته ببعدي الشخصية الانبساطية والعصابية والتحصيل لدى طلبة المرحلة والثانوية". دراسة مقبولة للنشر
- بركات، زياد (٢٠٠٥ ب) "الشخصية المستهدفة بالسرطان: دراسة مقارنة بين الأفراد المصابين وغير المصابين بالمرض". دراسة غير منشورة
- بركات، زياد (١٩٩٨) "دراسة في سيكولوجية الشخصية: التفاؤل ـ التشاؤم وعلاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي". مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، غزة، م. ١١، ع. ١ ٥٥ – ٧٨
- بركات، زياد (١٩٨٧) علاقة بعض أنماط الشخصية بالتحصيل الأكاديمي والجنس لدى طلبة الثانوية العامة في اربد. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن
- الحفار، سعيد محمد (١٩٨٤) البيولوجيا ومصير الإنسان. الكويت سلسلة كتب عالم المعرفة، رقم (٨٣)
- حمدي، نزيه و أبو حجلة، نظام و أبو طالب، صابر (١٩٨٨) "البناء العاملي ودلالات صدق وثبات صورة معدلة لقائمة بيك للاكتئاب". مجلة دراسات الأردنية، الجامعة الأردنية، عمان م. ٥ع. ١٤ ص ص٢٢-٤٦
- الربيعي، محمد (١٩٨٦) الوراثة والإنسان: أساسيات الوراثة البشرية والطبية. الكويت: سلسلة كتب عالم المعرفة، رقم (١٠٠)
- عبد الخالق، أحمد (٢٠٠٠) "العلاقة بين نمط السلوك (أ) وقلق الموت". دراسات

نفسية، القاهرة، مصر، م. ١٠، ع. ٢ ص ص ٤٩٧ – ٥٠٤
- عبد الخالق، أحمد (١٩٩٦) "المقياس العربي لقلق الموت خطوات إعداده وخصائصه". مجلة دراسات نفسية، القاهرة، مصر، م. ٦، ع. ٢ ص ص ٤٤٣– ٤٥٥
- عبد الخالق، أحمد (١٩٩١) "استخبار أيزنك للشخصية: دليل تعليمات الصيغة العربية". الإسكندرية: دار
المعرفة الجامعية
- عبد الخالق، أحمد (١٩٨٧) قلق الموت. الكويت: سلسلة كتب عالم المعرفة، رقم (١١١)
- عبد الخالق، أحمد (١٩٨٣) "الارتباط بين بنية الجسم وبعدي الشخصية الانبساطية والعصابية". بحوث في السلوك والشخصية، م. ١، ص ص ٣٥–٥٦
- عبد الله، الهام خطاب (٢٠٠٥) الجينوم البشري والأمراض النفسية والعقلية: واقع المرض جينات وكروموسومات أم بيئة وتكيفات. عن الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) ١www.finls.com/gene.hotm
- عبد اللطيف، حسن و حمادة، لولوة (١٩٩٨) "التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعدي الشخصية الانبساطية والعصابية". مجلة العلوم الاجتماعية، م. ٢٦، ع. ١ ص ص ٨٣–١٠٤
- عبد الله، مجدي (١٩٩١) "دراسة عاملية لاستقلال بعدي الشخصية الانبساطية والعصابية من خلال مكوناتهما الفرعية لدى الجنسين". الجمعية المصرية للدراسات النفسية: بحوث المؤتمر السادس لعلم النفس في مصر (ج١)، ص ص ٣١٧–٣٣٣
- موسى، رشاد على (٢٠٠٣) "الفروق في بعض الصفات الشخصية بين الذكور والإناث وفقاً لنوع فصيلة الدم". مجلة علم النفس، م. ١٧، ع. ٦٧ – ٦٨ ص ص ٢٤–٥٠
- نشواتي، عبد المجيد و العلي، نصر و بركات، زياد (١٩٨٨) "طبيعة توزع طلاب وطالبات الثانوية العامة على بعدي الشخصية الانبساطية والعصابية وأثريهما في التحصيل العام". المجلة العربية للتربية. م. ٨، ع. ١ ص ص ٨–٢٧
- هول، كالفين و ليندزي، جاردنر (ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون) (١٩٨٧) نظريات الشخصية. القاهرة: دار الشايع للنشر.

ثانياً: المراجع الإنجليزية

- *Abedl – Khalek, A & El – Nayal, M (2004) "Blood group and personality in Egyptian samples". Arabic Studies In Psychology, V. 3, N. 1 pp 5-15*
- *Ando, K (1995) "Blood – typing is still popular in Japan". Bulletin, V34,N.6, pp134-136*
- *Cattell, R. Young, H and Hundelby, J (1964) Blood groups and personality traits. New York: Longman*
- *Covey, S (2002) Blood type and your personality. http://bafree.net/forum/archive/ 0000-28445.htm*
- *Cramer, K & Imaike, E (2002) "Personality, blood type, and the five – factor model". Personality & Individual Differences, V.32, N.2, pp 621-626*
- *Eysenck, H (1982) "The biological basis of cross-cultural differences in personality: Blood group-antigens". Psychological Reports, V.51, pp 531-540*
- *Eysenck, H (1974) Manual of the Jonior Eysenck Personality Inventory. London: University of London Press*
- *Eysenck, H (1990) Biological dimentions of personality. London: Methuen*
- *Gupta, S (1990) "Blood group and personality characterstic". Personality & Individual Differences, V.11, N.4, pp 317-318*
- *Hoffman, L (1991) "The influence of the family envirnment on personality". Psychological Bulletin, V.110 pp 187-204*
- *Horen, K & Bolooman, D (2003) Blood types and personality traits. www.akhawia.net*
- *Jogawar, V (1983) "Personality correlates of human blood groups". Personality & Individual Differences, V.4, pp 215-216*
- *Katz, K (2005) Blood character analysis: Can blood groups have common traits?. www.bloodgivers.com/character.asp*
- *Kett, J & Trefil, J (2002) Blood type and health. New York: Houghton Mifflin Company*
- *Klaper, M (2005) "The blood type diet: Fact or fiction?". New Engla Journal of Medicine, V. 44, N.24 , pp 1664-1672*
- *Lester, D (1987) "National distribution of blood groups, personal violence,*

and national character". Personality & Individual Differences, V.8, N. 1, p 267

- *Lester, D & Gatto, J (1987) "Personality and blood group". Personality & Individual Differences, V.8, N.4, p 575-576*
- *Martham, D & Prakash, I (1990) "A study of the possible relationship of blood types to certain personality variables". Indian Journal of Clin Psychology, V.17 pp 79-81*
- *McCoy, K (2004) "Certain features of type A personality liked with high blood pressure". www.swedish.org/17531.cfm?InFrame*
- *Mckusick, S (2005) Type and genetics: Blood group personality. www.innerexplorations.com/psytex/rt*
- *Neumann, J (1992) "Personality traits and blood type in duodenal ulcer patients and healthy controls: Some preliminary results". Medical Psychotherapy: An International Journal, V.5 pp83-88*
- *Rowe, D (1994) The limits of family influence: Genes, experience, and behavior.*
  New York: Guilford
- *Sato, T & Watanabe, Y (2002) "Psychological studies on blood –typing in Japan". Japanese Psychological Review, V. 75 pp 234-263*
- *Scott, J (1971) Report on a mental helth handbook. London: Arnold*
- *Seligman, M (1995) The Optimistic Child. New York: Houghton Mifflin*
- *Shintaku, M (2005) Personality traits by blood type Ajapanese concept. www.bellaOnline.com/artices/art22988.asp*